

صفحات خالدة من تاريخ الباكستان

بقلم
محمود سامي
عضو الجمعية المصرية للعلوم السياسية

عدد خاص بمناسبة زيارة السيد الرئيس للباكستان الشقيقة

كتب سياسية

الكتاب ١٥٣

صفحات خالدة من تاريخ الباكستان

بقلم

محمود سامي

عضو الجمعية المصرية للعلوم السياسية



شبه القارة الهندية على يسار الصورة
والباكستان الشرقية فى اعلاها والغربية فى اسفلها

الباكستان الحديثة

في ٢٧ أكتوبر من عام ١٩٥٨ قام الجنرال محمــــد أيوب خان قائد عام جيش الباكستان بثورةسلمية بيضاء بالباكستان . انقذت البلاد مما كان يتهــددها من اخطار كان يمكن ان تودى بها وتقضى عليها ،ولم تكن هذه الثورة التي قامت يومذاك الا استجابة لرغبة الشعب وتحقيقا لآماله وأمانيه ، فرجال السياسة القــدماء كانوا قد وصلوا بالبلاد الي حافة الهاوية . لم يكونوا يهتمون الا بتحقيق مصالحهم الذاتية دون النظر الي الصالح العام ، وكانت الاحزاب الســـياسية تتناحر وتتآمر لتفوز بكراسى الحكم لتتولي مقاليــد الامور بالبلاد ، وكانت الفوضى التي سادت البلاد من أقصاها الي اقصاها تتناول جميع مناحي الحيــاة ، فالإخــلاق لم تكن علي المستوى المطلوب نتيجة لتلاعب الزعماء والقادة وكبار الملاك بالذمم والضمائر ، والرجل العادى لم يكن يجد ما يسد رمق عياله وأهله، وملايين اللاجئين يملأون الشوارع والطرقات لايجدون لهم مأوى او لقمة يتبلغون بها ، وكان طبيعيا ان تسوء الحالة الصــحية وان يسود الحياة الاجتماعية كثير من الفزع والقلق . هذا الي جانب ما كان يتهدد البــلاد نفســها من كوارث ، لم تقتصر علي الحاق الضرر بالشئون الداخلية للشعب وحسب ، بل تعدته الي الميدان الدولي كذلك ، وكانت هذه الاخطار تهدد الكيان المالي والاقتصادى أيضا . فعمليات التهريب كانت تجرى باستمرار مما كان يضيع علي الدولة اموالا طائلة ، وليت امر هــذه العمليات الشــائنة كان قاصرا علي المهربين أو المحترفين ، بل كان يشترك فيها بعض كبار القوم ممن لم يكونوا يهدفون الا الي تحقيق ارباح طائلة ولو كانت

علي حساب رزق الفقير، ويمكن ان يقال ان هذه الفوضى وهذا الفساد كان يسرى - جميع شرايين الدولة وفى جميع اجهـزتها مما كان له أثره علي ذوى الضـمائر الحية . ولذلك ما ان قام أيوب خان بثورته وضرب علي أيدى المتلاعبين بمصائر الشعب والغي الاحزاب السياسية والدستور المهلهل وحل البرلمان وصدر قوانين الاصلاح الزراعي حتي تنفس الناس الصعداء والتفوا حـوله يؤيدونه ويؤازرونه ويساعدونه علي تحقيق اهدافه التي رمي بها الي رفع مستوى رجل الشارع واعادة الثقة فى نفسه واتاحة الفـرص له ليحيا الحياة الحرة الكريمة .

والواقع أن الفترة القصيرة التي انقضت منـذ ذاك التـاريخ برهنت علي سلامة الوضع الجديد بالبـلاد وعلي امكان النهـوض بالبلاد اذا توافرت العزيمة وساد الاخلاص جميع بنيها . ولذلك رأينا انه ما ان ذهب ايوب خان الي دوائر الانتخاب ليتعرف الي رأى الشعب فيه ، بعد ان ادخل الي البلاد اسس الديمقراطية الحديثة ، حتي حصل علي اغلبية ساحقة جعلت منه أول رئيس منتخب للباكستان .

وهذه المقدمة التي سردناها كانت أمرا واجب التنويه به وذلك لأن هذه الفترة التي انقضت علي الباكستان منذ قيام الثورة فيها فى اكتوبر ١٩٥٨ كانت فى واقع الامر امتـدادا للفترة التي وقفت عندها البلاد يوم ان فاضت روح مؤسس الباكسـتان وزعيمهـا القائد الاعظم محمد علي جناح الذى توفى فى سبتمبر عام ١٩٤٨

واهل الباكستان يحاولون اليوم نسيان هـذه المدة التي تولي فيها السـاسة الاقدمون مقاليد الامور بالبلاد واسقاطها من حسابهم . وذلك لان الباكستان التي أقامها محمد علي جنـاح تأسست علي مبادىء الدين الحنيف والرسالة النبيلة التي نزلت علي محمـد صلوات الله عليه ، لتبرهن للعالم أجمع أن الاسلام يستطيع ان يقف امام القوتين المتناصرتين ، الرأسـمالية والشيوعية ، ليكون

قوة ثالثة تستطيع ان توفر للعالم السـلام والامن والعـدالة والانصاف التي عجزت القوتان القائمتان عن تحقيقها .

واذا كانت الباكستان قد ابتعدت عن اهدافهـا فى الفترة من سبتمبر ١٩٤٨ الي يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ فانها تحاول اليـوم أن تستعيد موقفها بين الامم وتعزز صداقتها لجميع الامم .

لقد سارع أيوب خان ـ وكان قائد عام الجيش ـ الي نجـدة البلاد وانتشـالها من كبوتها ، وحل برلمانها وألغي الاحـزاب السياسية وحدد الملكية الزراعية ، واختار لبلاده نظاما ديمقراطيا ينبثق من اسفل الي اعلا وبهذا وحده يمكن للشـعب أن يحقق مصالحه ويمكن لممثليه ونوابه ان يتكلموا باسمه .

ومن هذا يمكن القول ان الديمقراطية التي جاء بها الغرب الينا لاتتناسـب مع منطقتنا بالمـرة واننا بحاجة الي نظام ديمقراطي صحيح يتمكن عن طريقة الفلاح والمزارع والرجل الامي ان يشترك بصوته فى ادارة دفة البلاد .

وكلامنا عن الباكستان لايكمل الا اذا عرضنا لثلاثة موضوعات وهي :

١ ـ ما هي الباكستان .

٢ ـ كيف تأسست الباكستان وجهاد مسلمي شـبه القارة لتأسيسها .

٣ ـ الباكستان فى عهد الثورة .

ماهي الباكستان

تتكون الباكسـتان من جناحين هما الباكسـتان الغـربية والباكستان الشرقية .

أما الباكستان الغربية فتقع بين خط عرض ٢٤ درجة شـمالا و ٣٧ درجة شمالا وبين خطي طول ٦١ درجة شرقا و ٧٥ درجة شرقا . ومساحتها ٣١٠ر٢٩٨ ميلا مربعا . وعاصمة هذا الاقليم

كانت الي عام مضى كراتشى التي تقع علي بحر العرب . اما فى عهد الثورة فقد نقلت العاصمة الي موقع قرب روالبندى بمنطقة البنجاب سيطلق عليه اسم « اسلام اباد » .

اما الباكستان الشرقية فتقع بين خطي عرض ٢٠ر٤٥ درجة شمالا و ٢٦ر٣٠ درجة شمالا وبين خطي طول ٨٨ درجة شرقا و ٩٢ر٣٠ درجة شرقا ، ومساحتها نحو ٥٣ر٩٢٠ ميلا مربعا وعاصمتها داكا .

وتتصل الباكستان الغربية بايران وافغانستان من جهة الغرب . اما من الشرق فتتصل بالبنجاب الشرقية الهندية . وفى شمال هذا الاقليم تقع كشمير ، وهي المنطقة المتنازع عليها بين الهند والباكستان . اما من الجنوب والجنوب الغربي فيحدها بحر العرب .

اما الباكستان الشرقية فتحد من الشمال بتلال جالبا يجورى ودار جيلنج وجزء من أسام . وتحد من الجنوب بخليج البنغال . ومن الغرب باقليم البنغال الغربية التابع للهند . أما تلال شيتاجونج الضيقة فتتاخم بورما .

والباكستان ارض يظهر فيها تباين الطبيعة بأجلي معانيه ، ففي حين تكسو الثلوج جبال هملايا ، وفى حين تمتد الصحارى فى السند تخضر الارض وتزدهر فى البنجاب والباكستان الشرقية وتملأ المياه ارضها كلها حتي ليمكن ان يطلق عليها « أرض المياه »

اما جو الباكستان الغربية فهو بارد شتاء حار صيفا . وفى الليل يعتدل الهواء وتهب عليها النسائم الليلية .

وجو الباكستان الشرقية هو جو المنطقة الحارة ، فالحرارة تزيد فيها مايقرب من ثلثي السنة . وفى بقية العام تكثر الرطوبة ويزداد هطول الامطار .

ويجرى بالباكستان الغربية خمسة انهار هي ستلج وراوى وشيناب وجيلم والسند ، وكلها ينبع من جبال هملايا .

اما الباكستان الشرقية ففيها كثير من الانهار والاقنية التي تاتيها من نهر الكنج وبراهمابوترا . وتستعمل الانهار فى هذا الاقليم للنقل والانتقال .

وللباكستان شواطيء بحرية يبلغ طولها ١٠٠٠ ميل منها نحو ٦١٠ اميال بالجناح الغربي ونحو ٣٤٠ ميلا بالجناح الشرقي .

اما من حيث السكان فان الباكستان تعد من اكبر الدول الاسلامية فى العالم والخامسة من حيث كثافة السكان ، فهي تجيء بعد الصين والهند والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وعدد سكان الباكستان نحو ٧٦ مليون نسمة منهم نحو ٤٢ مليون بالباكستان الشرقية .

وتبلغ كثافة السكان فى الباكستان الشرقية ٨٧٩ شخصا للميل المربع الواحد فى حين تبلغ بالباكستان الغربية ١١٣

كيف تأسست الباكستان

ظهور الاسلام بشبه القارة

حدث اول اتصال سياسى بين المسلمين وشبه القارة الهندية الباكستانية علي يد التجار العرب الذين كانوا يحتكرون فى تلك الايام التجارة الساحلية التي كانت تجرى بين جزيرة العرب وجزر الهند الشرقية احتكارا تاما مطلقا .

وقد ادت الهجمات المتوالية التي كان يقوم بها قراصنة « كش » علي مراكب العرب التجارية واستيلاء راجا (ديبل) علي السيدات العربيات والاطفال الي غزو السند (وهي تكون اليوم جزءا من الباكستان الغربية) علي يد محمد بن القاسم وذلك عام ٧١١ م وضمها الي املاك الخليفة الذى كان يتولي أمور الملك بدمشق وكان من عادة التجار العرب ان يصحبوا معهم العلماء المسلمين ، وهؤلاء كانوا يتولون أمر نشر الاسلام وحمل رسالة التوحيد والسلام والمساواة بين الناس حيثما كان يقدر لهم أن يختلطوا بالناس .

ولم يكن من نتائج حركة العلماء المسلمين فى اواسط آسية وفى شبه القارة الهندية الباكستانية ، وهي الحركات التي بدأت حوالي نهاية القرن العاشر الميلادى ، ان حملت معها دينا يدعو الي التوحيد ، وهو الاسلام ، فقط ، بل نقلت معها الافكار الديمقراطية التي تنظم المجتمع الانساني ايضا .

وكانت شبه القارة تتكون فى تلك الايام من عدد كبير من الممالك ، وكان الآريون الذين يقطنون الأجزاء الشمالية قد اقصوا السكان الاصليين — وهم الدرافيديون — الي الدكن بالجنوب .

وكان الفرس والاغريق وغيرهم من الجماعات الغازية التي جاءت من أواسط آسيا قد تركت كل شبه القارة وهي في حالة من التفكك والفوضى شديدة . وكانت الغيرة تعتمل في صدور زعماء مختلف المناطق ، وكان كل واحد منهم منهمكا في حروب دائمة ، وكثيرا ما كانوا يستدعون الحكام المسلمين الموجودين بأفغانستان ليعينوهم ويستعدوهم علي غيرهم من الزعماء المنافسين .

الحكم الاسلامي

وبمرور الوقت انتشر الاسلام في ارجاء شبه القارة فيما عدا الجزء الجنوبي الاقصى منها . وانتهي الأمر بان استطاع الغـزاة المسلمون والمهاجرون ان ينشروا سلطانهم ويؤسسوا حكمهم بالهند وجعلوا دلهي عاصمة المسلمين . وعلي كل حال فقد اصبح المسلمون جماعة جديدة منفصلة تعيش في مجتمع غير متجانس وجد في شبه القارة . ومع ان الثقافة الاسلامية ازدهرت هناك كما ازدهـرت الثقافة الهندوكية الا انها ظلت منفصلة عنها . ويمكن ان يقال ان المسلمين هم الذين ادخلوا الي شبه القارة النظام الاداري الـكامل وأشاعوا فيها السلام والطمأنينة مما لم تكن تعهده البلاد من قبل . وكان من عادة الحكام المسلمين الايتعرضوا للاديان الاخرى ولا لعادات القوم المحكومين ، فكان هؤلاء يتمتعون بكامل حريتهم في قيـامهم بطقوسهم وعباداتهم .

اضمحلال الحكم الاسلامي

بقي المسلمون بالهند شعبا منفصلا عن غيره . وكانوا من نسل العرب والفرس والافغان والاتراك ومن الهنـادكة الذين اعتنقوا الاسلام . وقد تألبت عناصر كثيرة ضد المسلمين الي ان ادى الحال الي سقوط الحكم الاسلامي الذى كان يتمثل في اسرة الاباطرة المغول .

بداية الحكم البريطاني

وكان بالهند عدة أمارات تحالفت مع البريطانيين والفرنسيين .

والهولنديين . وقد حدث ان انشا بعض المحلات والمستعمرات التجارية الاوربية لنفسها جيوشا خاصة كانت تحارب بعضها بعضا . واخيرا تم لشركة الهند الشرقية البريطانية النصر علي منافسيها الاوربيين الاخرين . وما ان تم لهم هزيمة حاكم البنغال المسلم عام ١٧٥٧ حتي اصبح البريطانيون قوة كبيرة بالهند وتمكنوا من بعد ذلك من غزو الاراضى الهندية بخطي ثابتة الي ان تم لهم ضم كل الولايات .

وانتهي الامر بسقوط الامبراطورية المغولية ، واصبح الحكام المسلمون فى الاقاليم المتعددة مستقلين ، ولم يعد لدلهي غير السيادة الاسمية فقط . ففي الجنوب كان « النظام » يحكم حيدر اباد . وفى ميسور كان علي رأسها حيدر علي ثم ابنه تيبو . اما فى الشمال فكان «نواب البنغال» يسيطر علي البنغال وبيهار . وكان هناك أيضا حكام مسلمون فى « اود » وفى « روهيل كند » . وفى نفس الوقت اصبح البريطانيون اقوياء للغاية واخذوا يهاجمون الحكام المسلمين واحدا بعد واحد . والواقع أن الحكام المسلمين لم يخضعوا أو يستسلموا للبريطانيين بسهولة فقد حاربوهم الي ان سقطوا فى ميدان الجهاد . والحق ان قصة كل بطل من هؤلاء الابطال يمكن ان تعد قصة بطولية خالدة . ولاشك ان من اهم هذه القصص قصة « تيبو سلطان » حاكم ميسور الذى سقط قتيلا وسيفه فى يده يحارب به الغزاة الفاتحين

حركة المسلمين الجماعية

وبرغم ان حكم المسلمين انتهي فى الجنوب بنهاية تيبو سلطان الا ان النضال من أجل الاستقلال استمر طويلا . وقد صاحبت قوة المقاومة المسلحة التي كان يبديها الزعماء المسلمون حركة سرية كانت تهدف الي احياء مجد المسلمين . وظلت مقاومة المسلمين للحكم الاجنبي قوية شديدة ، مع مقاومة الهنادكة لها ايضا ، الي أن استقلت الدولتان عام ١٩٤٧

. وقبل حلول عام ١٨٥٧ كانت معظم شبه القارة خاضعةللحكم البريطاني ، وقبل ان ينتصف ذاك القرن اصبح الحكم المغولي قاصرا علي داخل اسوار دلهي الاربعة . ومع ان الامبراطورالمغولي « بهادر شاه ظفر » كان ضعيفا ومهتما بالشئون الدينية الي حد انه لم يستطع ان يجمع بين يديه موارد كافية : الا ان المسلمين ومعهم الجيش الهندي ، ثاروا وبداوا القتال تحت رايته ضد الغزاة . وقد عرفت هذه المعارك بحركة « العصيان » وقدجرت في اكبر مدن الهند . وانتهت هذه الحركة بهزيمة المسلمين ، وبذلك انتهت امبراطوريتهم

ومن الحركات الاسلامية التي يزخر بها تاريخ شبه القارة حركة المسلمين الذين تجمعوا في الاصقاع الجبلية في شمال غربي البلاد والتاريخ يذكر معركة « امب » بحروف بيضاء .

وفي هذه الاثناء ظهر علي المسرح المفكر السيد احمد خان . وقد طلب الي مواطنيه ان يستمسكوا بأهداب العلم وان يصحوا من غفلتهم . وبدا حملاته بحركة « عليكره » وانشا اول معهدعلمي اسلامي هناك

الجهاد لاجل تاسيس الباكستان

كان للسيد احمد خان هدفان سعي الي تحقيقهما : أولهما العمل علي ادخال نظم التعليم الحديثة الي البلاد وانتشال المسلمين من وهدة الركود التي تردوا فيها ، وثانيهما السعي للحصول للمواطنين علي نصيب اكبر في حكم البلاد . وقد وفق احمد خان الي حد كبير في تحقيق هذين الهدفين . وكان اول ماقام به السيد احمد خان ان اوضح للبريطانيين ان حكمهم للبلاد يتعارض مع رغبات الشعب . ودعا لتمثيل الهنود في المجالس التشريعية في الهند ومنح المقاطعات الحكم المركزي مع قيام مجالس المقاطعات والبلديات فيها . وقد قبلت مقترحاته دون اي معارضة .

وكان السيد احمد خان يدرك تمام الادراك ان النظام الديمقراطي الانجليزى لايصلح للهند ، وكان من رايه ان نظام التمثيل النيابي يعني تمثيل وجهات نظر ومصالح الاغلبية من السكان .

وبناء علي مساعي احمد خان حصل الهنود فيما بين عام ١٨٦١ و١٩٠٩ علي حق التمثيل فى المجلس التشريعي المركزى ومجالس المقاطعات . ومع ذلك فقد بين البريطانيون منذ اول الامر ان هذا لا يعني الاتجاه لادخال النظام البرلماني الي البلاد . وكان من اثر تحذير احمد خان للحكام الاجانب ان اصدر هؤلاء نصوصا خاصة ضمنت حقوق المسلمين واوجبت تعيين ممثلين للاقليات فى المجالس وعندما تولي حزب الاحرار مقاليد الحكم فى بريطانيا فى مطلع القرن العشرين طالب المسلمون بتمثيلهم تمثيلا منفصلا ، وتالف وفد برياسة اغا خان وقام بمقابلة لورد « منتو » نائب الملك بالهند فى مدينة « سملا » فى اكتوبر ١٩٠٦ وافضى اليه بمطالب المسلمين

وكان أن صدر قانون المجالس الهندية المعروف باسم قانون (مورلي — منتو للاصلاح) وبمقتضاه أصبح للمسلمين حق التمثيل فى مجلس الحاكم العام التشريعي . ولكن زعماء المسلمين ظلوا علي تمسكهم بالتمثيل المنفصل حتي تمكنوا من الحصول علي حقوق اخرى اصبحت فيما بعد ركنا هاما فى الاصلاحات الدستورية التي أدخلت علي البلاد .

وعندما تألف المؤتمر الهندى الوطني عام ١٨٨٥ عمل علي لم شعث الراى العام وطالب بالحكم الذاتي .

وفى عام ١٩٠٦ ألف المسلمون حزب الرابطة الاسلامية ليرعي مصالح المسلمين بالبلاد . وقد تالف هذا الحزب برياسة « نواب وقار الملك » وهو وان كان يشترك مع حزب المؤتمر الهندى فى المطالبة بالتقدم السياسي فى البلاد الا انه كان فى الوقت نفسه

حريصا علي المحافظة علي حقوق المسلمين والاعتراف بشخصيتهم المنفصلة .

وادرك حزب المؤتمر ان أهدافه لايمكن ان تتحقق فيما يتعلق بمواجهة البريطانيين الا اذا تضامن مع الرابطة الاسلامية . ولذلك عقد الطرفان ميثاقا (هو ميثاق لكنو) أقر فيه المؤتمر بمطالب المسلمين ونص علي الضمانات التي طالبوا بها . وقد كان لهذا الميثاق اثره البالغ فى توجيه السياسة البريطانية . وهنا اصدرت حكومة بريطانيا (تصريح مونتاجو) الذى وعدت فيه باتخاذ الخطوات اللازمة لانشاء حكومة مسئولة فى الهند باعتبارها جزءاً لايتجزأ من الامبراطورية البريطانية . وفى عام ١٩١٩ صدر قانون بالاصلاحات الدستورية ، ودخلت هذه فى طور التنفيذ من اوائل ١٩٢٠ ومع ذلك فلم تظفر برضى اى كان

وفى ١٩٢١ اذاع المؤتمر قراره بشأن المقاومة السلبية ضد البريطانيين . ولم يتردد المسلمون بزعامة شوكت علي واخيه محمد علي فى الانضمام لهذه الحركة التي اجتاحت شبه القارة من اقصاها الي أقصاها . وكان ان امتلأت السجون بالمسلمين وبالهنادكة .

ولكن الوئام بين حزب المؤتمر وحزب الرابطة الاسلامية لم يدم طويلا بسبب شدة الخلاف فى الراى بينهما وبسبب التباين فى كثير من نواحي الحياة بين الطائفتين . وبذلت محاولات كثيرة لوضع حد للخلاف الطائفي بالهند واشتركت الرابطة الاسلامية فى هذه المحاولات .

قلنا ان المسلمين رأوا فى المقترحات التي تقدمت بها لجنة (منتو) بصيصا من الامل ، ولكن فى عام ١٩١١ اهتز كيانهم واصيبوا برد فعل شديد نتيجة للقرار الذى اتخذته الحكومة البريطانية بالغاء تقسيم البنغال رغم الوعود والتعهدات التي اخذتها عليها نفسها من قبل بهذا الخصوص . وكان المسلمون فى جميع بقاع الارض يشعرون فى تلك الاونة بضيق شديد . وذلك بسبب هجوم

الإيطاليين علي طرابلس التي كانت خاضعة يومذاك للحكم التركي. وقد تبع ذلك نشوب حرب البلقان وفصل تركيا الاوربية عن الدولة ذاتها .

كانت كل هذه الاحداث الاليمة مما اثر علي نفوس مسلمي الهند . وزادت الحالة توترا حين تعرضت مراكش وطرابلس لكثير من العنف والارهاب .

وفي هذه الظروف الحرجة الف حزب الرابطة الاسلامية لجنة لوضع برنامج للمستقبل . وهنا طالبت الرابطة تأسيس حكومة ذاتية للهند . وفي تلك الاثناء اعلنت الحرب ضد المانيا . وانتهز الحزبان الكبيران بالهند ، حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية ، هذه الفرصة وراحا يطالبان بتعديلات جوهرية في نظام الادارة بالهند . وظهر تعاون الحزبين في كثير من المسائل وقد راينا رئيس حزب المؤتمر يخطب في الدورة الثانية التي عقدها حزب الرابطة فيبومباي عام ١٩١٥ الامر الذي لم يشهده تاريخ الامبراطورية من قبل .

ولاول مرة في تاريخ حزب الرابطة قام يتحدى السلطة ، وذلك حين عدل عن اظهار شعوره واخلاصه للحكومة البريطانية ، وراح يعرب عن غضبه لاعتقال محمد علي وشوكت علي وظفر علي خان ومصادرة صحف المسلمين .

وهنا طلب الزعيم الكبير محمد علي جناح من حزب الرابطة تاليف لجنة يناط بها وضع الاصلاحات التي تراها مع السماح لها بالتفاهم مع الهيئات السياسية الاخرى . وفي نوفمبر ١٩١٦ اجتمعت اللجنة الخاصة بحزب المؤتمر مع حزب الرابطة بكلكتا ثم بلكنو في ديسمبر من العام نفسه ، لوضع التفاصيل الخاصة بذلك .

ومن يومئذ اصبحت فكرة قيام حكم ذاتي بالهند شغل الناس جميعا . واصبح حزب الرابطة الاسلامية بزعامة جناح الذي تولي قيادة المحور الذي يدور حوله المسلمين والبؤرة التي تنعكس فيها

امانيهم . وفى المجلس التشريعي المركزى قام جناح يطالب بتأليف لجنة جديدة لدراسات الاصلاحات المرجوة .

وفى عام ١٩٢٧ ارسلت انجلترا الي الهند لجنة (سيمون) بقصد دراسة الاوضاع وتقديم التوصيات اللازمة . وهنا اعلن جناح « النقاط الاربع عشرة » وهي التي كانت تدور حول كفالة حقوق المسلمين .

وفى آخر اكتوبر ١٩٣٠ أعلن نائب الملك بالهند قرار الحكومة البريطانية بعقد مؤتمر الدائرة المستديرة بلندن يشترك فيه الزعماء السياسيون فى شبه القارة . واجتمع هذا المؤتمر فعلا بلندن فى ١٢ نوفمبر ١٩٣٠ وفيه طالب المسلمون بوجوب تضمين الدستور النص علي كفالة حقوقهم .

وفى هذا الوقت كانت الرابطة الاسلامية تعقد دورتها السنوية فى (الله اباد) وعلي رأسها محمد اقبال . وهناك طالب اقبال ، فى خطاب تاريخي عظيم ، بوجوب اتحاد المسلمين فى شبه القارة وتكوين دولة خاصة بهم .

وكان مما جاء فى هذا الخطاب الذى يعد اساسا لقيام الباكستان قوله :

« ليست الوحدات فى المجتمع الهندى أقليمية كما هو شأنها فى الدول الاوربية . فالهند قارة تضم اليها مجموعات بشرية تعود الي اجناس مختلفة تتكلم بلغات متباينة وتؤمن بأديان غير متقاربة وان المبدأ الذى تعتنقه اوربا الديمقراطية لايمكن تطبيقه بحال علي الهند دون ان يسبق ذلك اعتراف بوجود المجموعات الطائفية . وعلي هذا فمطلب المسلمين بتأسيس دولة اسلامية داخل شبه القارة الهندية مطلب له مايبرره تماما . وبودى ان ارى البنجاب واقليم الحدود الشمالية الغربية والسند وبلوجستان وقد توحدت

واصبحت دولة واحدة . ويبدو لي انه ليس امام المسلمين سوى هدف اخير واحد ، هو تكوين حكومة ذاتية لهم اما داخل الامبراطورية البريطانية واما خارجها ، وتكوين دولة اسلامية هنــدية تقع فى شــمال غربي الهنـــد . وهـــذا الراى يجب الا يخيف الهنادكة او البريطانيين ، فالهند انما هي اكبر دولة اسلامية فى العــالم ، وحياة الاسلام ، كعامل ثقافى حضارى فى هذه الدولة ، انما ينهض علي تركيزه فى حدود معينة فقط . وفى رايي ان تركيز هذا العدد الهائل من المسلمين فى الهند ، ومنهم جنود الجيش ورجال البوليس الذين جعلوا الحكم البريطاني فى هذه الدولة سهلا ممكنا ، برغم المعاملة غير العادلة التي يلقونها من البريطانيين ، أقول ان هـــذا التركيز انما هو الحل لمشكلة الهند . بل لمشكلة اسيا ايضا . وهذا الحل من شأنه ان يزيد من مسئولياتهم وان يرهف من شعورهم الوطني . واذا ما اتيح لهذه الدولة الاسلامية الجديدة أن تقــوم فانها ستكون المدافع الاكبر عن الهند ضد اى هجوم اجنبي عليها سواء كان هذا الهجوم مبادىء او هجوم حراب . »

« وانا ــ لهذا ــ أطالب بتكوين دولة اسلامية موحدة . وقيامها هذا سيكون فى صالح الهند ، كما هو فى صالح الاسلام . ستكون هذه الدولة الجديدة فى صالح الهند لانها ستعني اقرار الســلام واشاعة الطمأنينة نتيجة لتوازن القوى فى الداخل .. وســتكون فى صالح الاسلام لانها ستعمل علي محو الطابع الاستعمارى الغربي الذى أجبر علي طبعها به ، ولانها ستتيح للقوانين والتعاليم الاسلامية ان تسود ، وللتعليم والثقافة ان يعملا جنبا الي جنب ، وفى تعاون لاظهار الروح الاسلامية الحقة وامكان تطبيقها فى هذا العصر الحديث»

وقد رأت قلة من المفكرين فى هذا الذى نادى به الشاعر اقبال نبؤة قد تؤدى فى مقبل الايام لتأسيس دولة الباكستان .

وكان جناح فى تلك الايام بلندن . ولكنهم طلبوا منه العــودة

ليتسلم زمام المسلمين . ولما عاد الف العصـــبة المسلمة داخل الجمعية التشريعية .

وكانت الرابطة الاسلامية قد أصابها بعض الضعف ، ولـكن سرعان ما تغلب جناح عليه ورد فيها الحياة . وفى ابريل ١٩٣٦ عقدت الرابطة دورتها فى بومباى ، وفيها تقرر مواصلة جهادالمسلمين لدخول الانتخابات الاقليمية ، كما تألف مجلس برلماني مركزى . وفى الاجتماع السنوى الذى تلا هذا الاجتماع ، وضعجناح برنامجه الانشائي ، وفيه تقرر عدم قصر عضوية الحزب علي القلة المتعلمة بل السماح للأبين المسلمين بالانضمام اليه .

وكان عسيرا علي الهيئة الجديدة الاشتراك فى انتخابات تجرى فيها المنافسة علي قدم وساق ، خاصة وان المسلمين كانوا اقلية بالنســبة لغيرهم ، كمـا كانت فرصهم فى ميدان العلم والاقتصاد اقل من الفرص التي كانت متاحة لغيرهم . ورغم ان اجتماع حزب الرابطة لم يسفر عن نجاح مشهود فى هذا السبيل الا انهكان فرصة سمحت للمسلمين ان يعبروا عن مشاعرهم فى المجالس التشريعية

وعندما نشبت الحرب العالمية الاخيرة عام ١٩٣٩ راتالحكومة البريطانية نفسها مضطرة لان تعدل من سياستها ازاء الهند .وقد عمد حزب المؤتمر يومئذ اني ربك الحكومة البريطانية بان طلبالي وزاراته بالاقاليم المختلفة ترك مقاعد الحكم . وقد عد المســلمون هذا العمل نصرا كبيرا احتفلوا به فى كل مكان . وكانت بريطانيـة تقاسى يومذاك من اهوال الحرب وكان كثيرون يتوقعون لها الهزيمة

وهنا عمد حزب الرابطة الاسلامية الي تعديل برامجه واهدافه واخيرا قبل الحزب فكرة اقبال وتقرر فى الدورة التاريخيـة التي عقدتها الرابطة بلاهور عام ١٩٤٠ الموافقة علي (قرار الباكستان)

وقد جاء فى هذا القرار التاريخي مايلي :

« ... وفى رأى المؤتمر فى دورته الحالية انه لن يمكن تحقيــق

اى خطة دستورية فى هذه البلاد يقبلها المسلمون الا اذا جرت حسب المبادىء الاساسية التالية ، بمعني ان الوحدات الجغرافية المتجاورة يجب ان تخطط وتحدد ببعض التعديلات الاقليمية ان دعت الضرورة لذلك وان تصبح المناطق التي تقطنها غالبية من المسلمين ، كما هو الحال فى المناطق الشمالية الغربية والشرقية من الهند ، ولايات مستقلة تتمتع الوحدات المكونة لها بالاستقلال والسيادة .

« يجب ان يتضمن الدستور كفالة حقوق الاقليات فى الوحدات وفى المناطق كفالة تامة فيما يتعلق بحماية دينهم وثقافتهم واقتصادهم وسياستهم وشئون الادارة بينهم ، وكذلك كفالة الحقوق والمصالح الاخرى بالتشاور معهم . وفى المناطق الاخرى من الهند حيث يكون المسلمون اقلية يجب كفالة حقوقهم كفالة تامة فيما يتعلق بالاحتفاظ بدينهم وثقافتهم واقتصادهم وسياستهم وشئون الادارة بينهم ، وكذلك كفالة حقوقهم ومصالحهم الاخرى بالتشاور معهم .

وقد خولت هذه الدورة السلطة للجنة التنفيذية وضع مشروع للدستور يتمشى مع هذه المبادىء الاساسية ويستطيع ان يزود الاقاليم المختصة بكل السلطات مثل الدفاع والشئون الخارجية والمواصلات والجمارك وغيرها مما تدعو اليه الحاجة »

ورغم ان اقبال كان قد انتقل الي الرفيق الاعلي قبل ذلك بسنتين الا ان محمد علي جناح كان قد آمن بفكرته كما آمن بها كذلك حزب الرابطة الاسلامية ووراؤهما ما يقرب من مائة مليون مسلم يقطنون شبه القارة الهندية الباكستانية .

وتلا ذلك اعوام من الشدة والقلق . واقتربت الحرب من حدود الهند . وكان دخول اليابان الحرب وتأرجح حظ الحلفاء فى مختلف الميادين مدعاة لقيام حزب المؤتمر الهندى بحملة جديدة أخرى يشنها فى وقت كانت بريطانيا نفسها تناضل فيه وتكافح للابقاء علي ذاتها .

ولما فشلت مهمة « ستافورد كريبس » بالهند تشجع الزعماء الهنود وهنا جاءت الي الهند بعثة برلمانية بريطانية ، ودعا نائب الملك، وكان يومئذ لورد ويفل ، الي اجتماع يعقد في سملا يشترك فيه زعماء المؤتمر الهندى وحزب الرابطة الاسلامية . وفى هذا الاجتماع اصر جناح علي وجوب تحقيق فكرة الباكستان التي اصبحت هدف الحزب الوحيد ، ورفض ان يشترك فى اى مباحثات مالم تقبل هذه الفكرة اساسا . ولما لم يرض المسلمون عن مشروع ويفل أعلن فشل المؤتمر .

واعقب قدوم البعثة البرلمانية البريطانية للهند قدوم بعثة اخرى مكونة من اعضاء مجلس الوزراء البريطاني ، وتقدمت بمشروع جديد يتضمن حلا يقوم علي تقسيم المناطق . ومع ان حزب الرابطة قبل هذا الحل فى اول الامر الا ان المناورات السياسية قضت علي كل أمل فى امكان وحدة فى البلاد . ومن جديد قام حزب الرابطة بملايينه الكثيرة من المسلمين يطالب بقيام الباكستان دولة اسلامية مستقلة ذات سيادة ، علي انها الحل الوحيد الذى يمكن قبوله

وهنا قرر حزب الرابطة النضال السافر ضد البريطانيين وتنازل كل أعضائه عن كل الالقاب التي كانوا قد منحوها من بريطانيا ودل الحزب بأعماله هذه علي انه ممثل المسلمين فى شبه القارة حقا وصدقا ، واستطاع اعضاؤه ان يفوزوا بأغلبية اصوات المسلمين فى الانتخابات المركزية والاقليمية . ولما اشترك المسلمون مع الهنود فى حكومة ائتلافية يرأسها نائب الملك ، كان حلم الباكستان وشيك التحقيق وظهرت امام المسلمين بارقة امل ، ودعت الحكومة البريطانية الي مؤتمر يعقد بلندن حضره ممثلون لحزب الرابطة وحزب المؤتمر . وفى ٣ يونيه ١٩٤٧ اعلن قبول تأسيس الباكستان كما أعلن استقلال الهند .

وفى ١٤ اغسطس ١٩٤٧ تأسست الباكستان بعد جهاد طويل مرير بدأ منذ اكثر من مائة سنة بذلت فيه تضحيات كثيرة فى الاموال والارواح .

والواقع انه منذ عام ١٩٣٦ وحتي عام ١٩٤٧ كان القائد الاعظم محمد علي جناح محور السياسة التي كان يدور حولها حزب الرابطة الاسلامية كما كان الزعيم الوحيد الذى تطلع اليه مسلمو شبه القارة املا فى الخلاص والنجاة .

الباكستان فى عهد الثورة

منذ ان قامت الثورة بالباكستان بقيادة المشير محمد ايوب خان فى ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ سارت الباكستان فى الطريق الذى مهده لها القائد الاعظم محمد علي جناح – وقد تجاوب الشعب مع حكومة الثورة الامر الذى ادى الي وجود حالة جديدة من الانسجام والاتفاق والتعاون ولذلك رأينا البلاد تسير بخطي حثيثة نحو تحقيق الاهدف التي قامت من اجلها الثورة – والواقع ان الاعمال التي قامت بها الباكستان فى غضون السنة ونصف السنة اعمال لم يكن يمكن ان تتحقق الا اذا توفرت جميع العوامل التي تؤدى الي النجاح والتوفيق

والباكستان اليوم غيرها بالامس فهي فى حركة دائبة يسرى النشاط فى جميع نواحي الحياة فيها وهذا طبيعي فى بلد يريد ان يحتل مكانه فى صدارة البلاد التي تسعي للخير والرفاهية خاصة بعد ان كاد هذا البلد يتدهور ويستجيب لعوامل الفساد التي كانت تنخر فى عظامه .

وعلي هذا فان يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ يعد بحق نقطة تحول فى تاريخ الباكستان كما أنه يعد حدا فاصلا بين ادران الماضى وامل المستقبل .

ولعل اهم ماقامت به هذه الثورة هو بعث الوعي القومي من جديد فى نفوس الشعب واشاعة الحماس وتجديد الرغبة فى النهوض بالبلاد فى جميع مرافقها .

ويمكن ان يقال ان هدف الثورة الاول والاخير كان اعادة بناء الوطن واعادة بعث الحياة القومية علي اساس سليم وتمهيد الطريق من جديد لتحقيق نوع جديد من الحكومات الديموقراطية

وما ان مضت ايام قلائل علي تولي ايوب خان مقاليد الحكم حتي اعلن سيادته بكلمات صريحة رغبته فى اعادة الديموقراطية الي البلاد والغاء الاجراءات الشاذة التي اقتضتها طبيعة قيام الثورة . وكان مما قاله الرئيس انه يريد ان يحقق للبلاد ديموقراطية تنبثق من صميمها وتتمشى مع احتياجاتها وتتناسب مع حياتها وتقاليدها وظروفها . وفعلا لم يمض وقت قصير حتي ادخل الي البلاد نظام « الديموقراطية الاساسية » فاجرى انتخابات حرة والف لجنة لوضع دستور جديد للبلاد . كل هذا وغيره تم فى ما يقرب من عام .

الترفيه عن الرجل العادى

وقد عملت الثورة منذ اول يوم لها علي تخفيض اسعار سلع الاستهلاك واسعار الادوية التي كانت تباع باسعار خيالية فى السوق السوداء ــ وقد بلغت نسبة الانخفاض فى هذه الاسعار من ٢٠ الي ٦٠ فى المائة من الاسعار التي كانت تباع به ــ هذا فضلا عن الضرب علي ايدى التجار فى السوق السوداء وعلي المتلاعبين بارزاق الشعب

وقف عمليات التهريب

ومن مآثر الثورة انها ضربت بيد من حديد علي اعمال التهريب وكانت عمليات التهريب هذه تلحق الضرر بالبلاد من طريقين اولهما حرمان الشعب من كثير مما كان يحتاج اليه وثانيهما ان هذه السلع لم يكن يستطيع ان يحصل عليها غير القادرين علي دفع اسعارها الخيالية . وكان كثير من حبوب الغذاء التي تنتجها الباكستان يهرب الي جيرانها ولما كانت الباكستان تجد نفسها مفتقرة الي مثل هذه السلع فقد كانت مضطرة الي استيرادها من

الخارج وصرف العملات الاجنبية التي كانت لديها للحصول عليها وقد بلغ قيمة مجموع ما استولت عليه الحكومة من بضائع مهربة فى خلال اسبوعين نحو طنين من الذهب وذلك من مدينة كراتشى وحدها ..

الثروات المخفية

وكذلك قامت الحكومة بحملات كبيرة لتحصـــيل المتاخر من الرسوم والضرائب وقد عمدت الحكومة الي هذا الاجراء لا لكي تحصل علي حقوقها وحسب بل لكي تتعرف الي الثروات التيكان يخفيها اصحابها دون ان يسددوا للحكومة الضرائب او الرســـوم المستحقة عليها — وكان مما عمدت اليه الحكومة فى هذا السبيل انمنحت الناسمهلة لكي يفصحوا عما لديهم دون ان توقع الحكومة اى احكام علي هذه المخالفات وقد بلغ ماجمع من هذا الســـــبيل فى ايام قليلة نحو ٢٤٠ مليون روبية من الضرائب المتاخرة وانأعلن عن وجود دخول مختفية تزيد علي ١٣٤٠ مليون روبية

استقرار الحياة الاقتصادية

كانت الباكستان تعاني حتي اكتوبر ١٩٥٨ ازمة اقتصـــادية طابعها التضخم المالي وارتفاع الاسعار . وكان نقص حبوب الغذاء فى البلاد امرا زاد من سوءالحالة . وكذلك كانرصيدهامنالعملات الاجنبية ضعيفا ان لم يكن معدوما فلم يكن لديها لا عملات ذهبية ولا دولارات ولا جنيهات استرلينية . وقد سارعت حكومة الثورة الي اتخاذ اجراءات سريعة حازمة لتحسين الحالة الاقتصاديةمنها العمل علي زيادة الانتاج وزيادة الرصيد من العملات الاجنبية الي غير ذلك من الاجراءات المالية والضرائبية

الحد من التضخم

وللحد من التضخم المالي عمدت الحكومة الي الحد منارتفاع الاسعار عن طريق فرض رقابة شديدة علي اسعار السلعالضرورية

مما ازاح عبئا كبيرا عن الرجل العادى — وكذلك اعلنت الحكومة الحرب علي التهريب وتخزين البضائع والتلاعب بالاسعار فى السوق السوداء . وكانت هذه الاجراءات امرا لازما استدعته الحاجة الي انقاذ البلاد غير ان الحكومة ذهبت بعد ذلك الي دراسة الاسباب الحقيقية التي تختفي وراء التضخم . وكان طبيعيا ان تعمد الحكومة الي سياسة تحد بها من مصروفاتها وتزيد من دخلها

العملة الاجنبية

وقد بلغ العجز فى حصيلة البلاد من ميزان المدفوعات حتي سبتمبر ١٩٥٨ نحو ٨٩٠ مليون روبية وكان ان عملت الثورة علي التقليل مما تصرفه من عملات اجنبية وان طلبت من كل فرد ان يقدم للحكومة فى موعد محدود ماعنده من عملات اجنبية —

وقد اتخذت هذه الاجراءات فى نفس الوقت الذى اتخذت فيه اجراءات حازمة فى الميدان التجارى فقد وضعت خطة جديدة لتنظيم تجارة الصادر كما ازالت الحكومة القيود التي كانت مفروضة علي العملات الاجنبية . وكان من أثر هذه الاجراءات الحاسمة أن حصلت الخزانة علي فائض — وكان ذلك فى الزبع الاخير من عام ١٩٥٨ — نحو ٥٧٫٦ مليون روبية وقد تحسن الوضع المالي منذ ذلك الوقت حتي أصبح ما لدى الحكومة من عملات اجنبية فى يونيو ١٩٥٩ نحو ١٠٤٠ مليون روبية بعد أن كان فى سبتمبر ١٩٥٨ نحو ٧٢٦٫٢ مليون روبية . هذا وقد زاد الانتاج الصناعي زيادة ملحوظة كما زادت ثقة رجال الاعمال فى الاوضاع الحاضرة وفى المستقبل الامر الذى ادى بدوره الي نشاط حركة الاستثمار — ولم تقتصر هذه الثقة علي اهل البلاد وحدهم بل تعدتها الي الخارج مما جلب الي البلاد كثيرا من الاموال الاجنبية لتستثمر فى مختلف الميادين.

تنظيم الادارة :

وتعدت أعمال الثورة هذه الحدود ونفذت الي الاداة المدنية وكان

من اول ما قام به العهد الجديد ان اعاد تنظيم الادارة واشاع الثقة بين الموظفين وازال من صدورهم الخوف من المجهول — ومع ان موظفي الدولة قاموا باعمالهم منذ ان قامت الباكستان عام ١٩٤٧ من لا شيء وكان عليهم ان يتغلبوا علي الصعاب التي صاحبت تقسيم الهند الا ان الاداة الحكومية اعتورها فى السنين الاخيرة كثير من الفساد وذلك نتيجة الفساد الذى كان يسرى فى الزعماء وفى القادة — ومما عمدت اليه الحكومة فى هذا السبيل تاليف لجان للتطهير ولجان لفحص اخلاق وتصرفات الموظفين —

ولما كان الفساد قد استشرى فى الساسة ورجال الاحزاب قبل غيرهم فقد اصدرت حكومة الثورة قانونين هدف اولهما الي استبعاد الساسة الفاسدين من الاشتراك فى عمليات الانتخاب لمدة سبع سنوات وقد شمل هذا القانون الرجال الذين اساءوا استعمال سلطتهم وراحوا يحققون مصالحهم الذاتية — اما القانون الثاني فقد وضع للتحقيق فى تصرفات الوزراء السابقين الذين حامت حولهم الشبهات والذين اساءوا استعمال سلطتهم وخالفوا القوانين المالية فى البلاد .

قوانين الاصلاح الزراعي :

ولكي تشيع الثورة العدالة الاجتماعية بين الشعب وتلغي الفوارق القائمة بين مختلف الطبقات اصدرت قوانين الاصلاح الزراعي التي حددت الملكية الزراعية —

وكان أول ما عمل فى هذا السبيل ان تالفت لجنة فى ٢٣ نوفمبر ١٩٥٨ لاصلاح الاراضى وقد اذاع الرئيس ايوب خان علي الامة فى ٢٤ يناير ١٩٥٩ رسالة قال فيها انه عمد الي وضع قوانين الاصلاح الزراعي لبناء مجتمع اقتصادى واجتماعي وسياسى جديد —

وكانت الثورة علي يقين من وجود العلاقة بين الاصلاح الزراعي وبين التنمية الاقتصادية ورفع مستوى الشعب الاجتماعي .

وقد أوصت هذه اللجنة بالتوصيات التالية

١ ــ لا يجوز لاى شخص ان يمتلك اكثر من ٥٠٠ فدان من الاراضى المروية او ١٠٠٠ فدان من الاراضى غير المروية .

٢ ــ تسترد الحكومة الاراضي التي تزيد عن الحد الاقصى المحدود فى كل حالة من هذه الاحوال وتعيد توزيعها علي المستأجرين والمستحقين الاخرين ــ وقد ترك الي هؤلاء المستأجرين الاختيار بين فلاحة الارض وبين تملكها علي أن يسددوا ثمنها فى مدة خمس وعشرين سنة .

٣ ــ يعطي لاصحاب الاراضى الذين يحرمون مما يزيد عن الحد الاقصى تعويض بشكل سندات ذات فوائد ومقابلة للدفع فى ٢٥ سنة .

٤ ــ يصبح المستأجرون الحائزون علي الاراضى ملاكا مطلقين فى جميع انحاء الباكستان الغربية .

٥ ــ اما المستأجرون فى المناطق المكتظة بالسكان فييسر لهم الامر بقدر المستطاع عن طريق برنامج يهدف الي استثمار أراضى الدولة

٦ ــ يكفل للمستأجرين فى كل مكان ضمان الايجار وفى حالة اخراج أى مستأجر من الارض بناء علي حكم قانوني يصبح له حق الحصول علي تعويض مجز عن عمله فى تحسين حالة الارض وعن الاضطراب الذى أصاب الملكية ــ وتمنع زيادة الاجور كما يحظر استغلال المستأجر او ابتزاز الاموال منه بطريق غير عادل فى اى صورة من الصور .

٧ ــ تسترد الحكومة جميع الاراضى التي تعود ملكيتها اصلا اليها ولكنها منحت او وهبت بصورة من الصور للافراد خلال العهود الماضية وذلك دون دفع اى تعويض مع الغاء جميع المصالح والمنافع المترتبة عليها .

٨ ـ ولكي تتجنب الحكومة تجزئة الملكية رأت ان تمنع هـذه التجزئة اذا كانت دون مستوى اقتصادى معين او مستوى لايكفل الحياة الكريمة للمزارع .

٩ ـ تتخذ الحكومة اجـراءات عاجلة لوضـع مشروع اقليمي لضم الاراضى الزراعية الصغيرة بعضها الي بعض بصورة اجبارية .

وما كادت هذه التوصيات تعان علي الشعب حتي بادرت الحكومة الي اخراجها الي حيز الوجود ووضعها موضع التنفيذ ـ وكان ان الفت لجنة اخرى تولت هذه المهمة ـ وقد بلغ مجموع الاراضى التي استولت عليها الحكومة من الباكستان الغربية ٢٫١٥٤٫٥٣٧ فدانا ومنحت الحكومة المزارعين قرضا بمبلغ ٣٠ مليـون روبية ليشتروا بها بذورا وفى ٢٩ يناير ١٩٥٩ انتقلت حقوق الملكية الي ١٫٤٢٠٫٠٠٠ قطعة من الارض فى منطقة البنجاب وهذا يعني ان نحو ٦ مليون فدان قد وزعت علي أسـاس دائم اعطيت لعـائلات كانت تكدح طول حياتها ولاجيال عدة علي الارض دون ان يـكون لها حق فيها .

وكان من نتيجة هـذه الاصلاحات الزراعيـة ان زال الضغط السياسى والاجتماعي الذى كان يفرضه الملاك الـكبار علي صغار المزارعين وتوزيع الارض علي عدد كبير من الملاك وتطهير المجتمع من شرور الاقطاع مما اوجد فى البلاد طبقة متوسطة جـديدة تعـزز بدورها دعائم الديموقراطية الحقيقية فى البلاد وكان توزيع الارض علي المزارعين والكادحين والمعدمين تشجيعا لهم علي استغلال كل ما لديهم من مال وقوة ونشاط فى الانتاج ومن شأن هذا ان يزيد من حاصلات البلاد ويقوى اقتصادها القومي

لجنة اصلاح القوانين :

وفى نوفمبر ١٩٥٨ الف الرئيس أيوب خـان لجنـة لاصـلاح القوانين قدمت توصياتهـا الي الرئيس فى سبتمبر ١٩٥٩ وقـد

شملت هذه التوصيات تغييرا كبيرا فى النظام القضائي الحالي وتخفيضا فى رسوم القضايا والعمل علي اصدار الاحكام بسرعة

لجنة اصلاح التعليم :

ولم يغفل العهد الجديد فى الباكستان امر التعليم فقد الف ايوب خان فى ديسمبر ١٩٥٨ « لجنة قومية للتعليم » بقصددراسة انظمة التعليم المختلفة فى شتي مراحلها ومن اهم ما عنيت به هذه اللجنة نشر التعليم بين الشعب وتحسين حالة التعليم الديني

لجنة الطعام والغذاء :

وكذلك الفت حكومة الثورة لجنة خاصة لدراسة الاسباب التي تعوق التقدم الزراعي ولوضع الطرق والوسائل لزيادة الانتاج

لجنة اختيار عاصمة جديدة للباكستان :

حين قامت الباكستان فى اغسطس سنة ١٩٤٧ وقع الاختيار علي كراتشى لتكون عاصمة مؤقتة للبلاد وكراتشى ميناء بحرى تحيط به اراضى قفراء جوه رطب ــ وحين اتخذت كراتشىعاصمة للباكستان لم تكن فيها ابنيةصالحة لاقامة مصالح الحكومةوادارتها المختلفة فكان عليها انتستأجر او تحتل ما تجده من اماكنمناسبة فى العاصمة ــ ومع ان بناء مكان كبير ضخم يصلح لايواء الحكومة المركزية كان امرا شغل بال الحكومات الماضية الا ان هذا الامر لم يقدر له التنفيذ بسبب عدم استقرار الامور فى البلاد .

ولما تولي ايوب خان مقاليد الامور قرر بسرعة ان ينقل العاصمة الاتحادية من كراتشى الي مكان جديد صالح لاقامة بناء عاصمة للباكستان يبعد سبعة اميال عن شمال راولبندى ــ ومع ان هذا القرار صدر بسرعة الا أنه كانت هنالك لجنة قامت بدراسته ووضع التقارير المختلفة عنه وطبيعي ان انتقال عاصمة بلد من مكان الي آخر يستدعي وقتا طويلا الا ان حكومة الثورة بادرت

وعجلت بنقل بعض المصالح الهامة الي راولبندى الي ان يتم بناء العاصمة الجديدة .

لجنة العلوم :

وكذلك اهتمت الثورة بالنهضة الصناعية فالفت لذلك لجنةمن اربعة اعضاء للبحث فى وسائل زيادة الابحاث العلمية وامكان استخدام الطرق العلمية الحديثة علي جميع نواحي النشاط فى الدولة ومن راى الرئيس ايوب خان كما افصح عنه فى احدى المناسبات ان اى دولة متخلفة مثل الباكستان لا تستطيع انتحل مشكلاتها الا من طريق العلم والامن طريق المعرفة فالعلم هو الذى يكفل تمهيد الطريق الي النجاح وهو الذى يعطي الامل للناس لرفع مستوى الحياة بينهم ــ هذا ومما عمدت اليه لجنة العلوم للوصول الي أغراضها سؤال العلماء والمعاهد العلمية والجامعات عما تريد ان تصل الي معرفته .

اللجنة البحرية :

وفى اغسطس ١٩٥٩ قبلت حكومة الثورة ٩ توصيات من الاثني عشر توصية التي قدمتها اللجنة البحرية التي تألفت فى نوفمبر ١٩٥٨ بقصد البحث فى الشئون التجارية البحرية بالباكستان ــ واهم التوصيات التي قبلتها حكومة الثورة تتعلق بتأليف اتحاد بحرى للتجارة الدولية والحصول علي ناقلات للبترول .

وكذلك الفت الحكومة لجانا للبحث فى حالة المنسوجات بالبلاد ودراسة زراعة وتجارة الجوت وتنظيم قوانين الشركات .

ولعل من أهم ما قامت به هذه الثورة اصدار مشروعالسنوات الخمس الثاني ومن المعروف ان مشروع السنوات الخمس الاول ينتهي فى ١٩٦٠ ، وقد اعلنت لجنة لتخطيط اهداف المشروع الثاني الذى سينتهي عام ١٩٦٥ وهي تدور حول اشاعة الرفاهية بين الشعب ورفع مستوى المعيشة لدى الرجل العادى

من طريق زيادة موارد الدولة وتوفير احتياجات الشعب مثل الطعام والكساء والمأوى وتيسير التعليم علي الطلاب وتهيئةالفرص للعمل ثم كفالة العدالة .

ومن اهم الاغراض التي سيحققها هذا المشروع زيادة الدخل القومي بنسبة ٢٠ فى المائة وزيادة الانتاج الصناعي بنحو ٥٠ فى المائة وتوفير العمل لثلاثة ملايين شخص – وقد اهتم المشروع كذلك بترقية الصناعات الصغيرة وموارد القوى والماء وتحسين حالة المواصلات ورفع مستوى التعليم الفني والمهني .

هذا وقد تألف بالباكستان مجلس للاقتصاد برئاسة المشير ايوب خان مهمته وضع السياسات الاقتصادية المختلفة والتعجيل بتنفيذ المشروعات والافادة التامة من المعونات الاجنبية .

السياسة الصناعية :

من المعروف ان الباكستان بلاد زراعية تعتمد فى اقتصادها علي ما تنتجه من حاصلات. ولكن البلاد اهتمت فى الاونة الاخيرة بأمور الصناعة لا سيما ما كان متصلا منها بالزراعة وبالمواد الخام الموجودة بداخل البلاد .

وقد نظمت حكومة الثورة تجارة الصادر الي الاسواق الاجنبية والوارد اليها كما زالت كثيرا من القيود التي كانت مفروضة علي اصدار الرخص وتحويل العملات .

السياسة العمالية :

وفى فبراير ١٩٥٩ اعلنت حكومة الثورة السياسة العمالية الجديدة التي نظمت العلاقة بين العامل وصاحب العمل وكفلت حقوق الطرفين .

ايواء اللاجئين :

ومن المعروف ان عشرة ملايين لاجيء قدموا الباكستان منذ ان

تأسست وكانت هذه الملايين تعيش من قبل عيشة بائسة وكان من اول ما اهتم به الرئيس ايوب خان ان يوفر لهؤلاء الناس المأوى والطعام والعمل ـ وبدأت حكومة الثورة عملها فى هـذا الميـدان ببناء اكثر من ٤٠ الف مسكن للاجئين فى كورانجي وهي ضاحيـة بحرية تقع بالقرب من كراتشى وقد تكلفت كورانجي هذه نحو ٦٤ مليون روبية وتم بناء هذه المدينة فى خمسة شهور ـ وفى داكا بالباكستان الشرقية اقيمت مدينة مثـل هـذه لايواء اللاجئين الي هذه المنطقة .

ولشدة عناية حكومة الثورة برفاهية الشعب أسست وزارة جديدة للرفاهية الاجتماعية .

وكان طبيعيا ان تهتم الحكومة الجديدة بصحة الشعب ومن الاعمال التي قامت بها فى هذا السبيل فتح ابواب المستشفيات للمرضى وعرض الادوية علي الناس بأسعار فى متناول يدهم وزيادة الاسرة فى مختلف المستشفيات واتخاذ اجراءات سريعة للوقاية من الامراض .

الديموقراطية الاساسية :

كما ان الاصلاحات الزراعية وغيرها اوجدت مجتمعا جـديدا فى الباكستان عدت معه هذه الاصلاحات من اهم واروع ما قامت به الثورة يمكن ان يقال كذلك ان ادخال الديموقراطية الاساسية الي الباكستان هو الامر الثاني الذى جعل الباكستان تتحول من حال الي حال ـ

فقد ثبت للباكستان كما اشرنا من قبل ان الديموقراطيـة التي تناسبها ليست هي الديموقراطية التي جاء بها الغرب وانمـا هي

الديموقراطية التي يفهمها الشعب ويصنعها بيده لاجل منفعته والديموقراطية الاساسية التي اعلنهـــا الرئيس ايوب خان فى الباكستان تنطوى علي اربع حلقات تعتمد بدورها علي مجالس القرية التي تنتخب عن طريق مباشر . والمحور الذى يدور عليه هذا النظام هو الاعتراف بان القسم الاكبر من السكان فىالباكستان وفى غيرها من دول افريقيا وآسيا انما يعيش فى القرى عليعكس اخوانهم فى الدول الغربية الذين يحتشدون فى المدن والمناطقالعامرة

وقد سمي هذا النظام بالديموقراطية الاســاسية لانه ينمو ويتطور فى اول الطريق الاقتصادى والسياسي بحيث يجد لهجذورا عميقة بين افراد الشعب مبتدئا بمجالس القرية فى المناطقالريفية وبمجالس المحلات فى المدن

وبالنسبة للباكستان فان هذا النظام يعد المرحلة الاولي فى الطريق الطويل الذى عاد بالبلاد الي الحكومة الدستوريةالصحيحة

وعلي العموم فان الديموقراطية الاساسية هذه عملت ــ كما دلت عليه الانتخابات التي جرت بالباكستان اخيرا ــ علي توضيح التمثيل الشعبي الذى ينبع من اسفل الي اعلي .

علم الباكستان :

وما ان استقلت الباكستان حتي اتخذت لها علما يتمشى فىكثير من مظاهره بأعلام الدول الاسلامية . فهو عبارة عن « ارضية » خضراء تنفصل عن « العامود » الخشبي برقعة بضياء توازىعرض العلم الاصلي . وفى منتصف « الارضية الخضراء » هــلال ونجم يتجهان ناحية الشمال الشرقي .

وعندما اختير علم الباكســــتان علي هذه الصـــورة لم يأخـــذ المسئولون فى حسبانهم رغبة اى حزب سياسى من الاحزاب التي كانت قائمة يومذاك ولا اى مــذهب ديني معين ، بل اتخــذ رمزا للباكستان مصــورا الضحايا والتضحيات الجســيمة التي بذلتها الامة الاسلامية فى سبيل انشاء هذه الدولة الحــرة المســتقلة فى شبه القارة ، كما دل ايضا علي الحرية والتحرير والمســـاواة التي يستظل تحتها كل مواطني الباكستان .

وقصة هذا الحلم تبدأ من يوليه ١٩٤٧ عندما أعلنتانجلترا قيام الباكستان دولة مستقلة ابتداء من ١٤ اغسطس ١٩٤٧ اذ سرعان

ما انعقد المجلس التاسيسي للدولة الجديدة فى جلسة تاريخية لاختيار علم البلاد . وقد قدم المغفور له السيد لياقت علي خان رئيس الوزراء يومئذللمجلس — وكان عضوا فيه — اقتراحايتضمن شكل هذا العلم ووصفه . وفى نفس اليوم — وكان ١١ اغسطس ١٩٢٧ — تمت الموافقة عليه .

ولما كان اقرار السلام فى ربوع العالم من اهداف دولة الباكستان الرئيسية اقتضت الحالة ان يرمز علمها للسلام .

واللونان الاخضر والابيض اللذان يتكون منهما هذا العلم يرمزان الي السلام والفلاح . اما الهلال فيرمزالي التقدم والنجاح . وقديما اختارته معظم الدول الاسلامية شعارا لها . اما النجمة فهياشعاع النور والمعرفة .

الباكستان وتراثها من الحضارة

ومع ان الباكستان دولة ظهرت عليخريطة العالم السياسيةمنذ عام ١٩٤٧ الا انها تعود بتاريخها الي عدد من السنين طويل . فحضارة الباكستان تمتد جذورها الي عصور بعيدة . ففي منطقة روالبندى وغيرها عثر علي مخلفات من العصر الحجرى ترجع الي الاف السنين بينما ثبت ان حضارة وادى السند التي تركزت فى « موهنجودارو » تعود الي أكثر من اربعة الاف عام خلت ، ان لم تكن اقدم من ذلك . وقد كانت مدينة تاكسيلا القريبة من بشاور من أعرق بلاد العالم القديم التي اشتهرت بالعلم والمعرفة ، وكانت تجتذب اليها طلاب العلم من ارجاء آسيا الشاسعة . وقد ازدهرت الحضارة فى هذه المدينة خلال عشرة قرون.(من القرن الخامس قبل الميلاد حتي القرن الخامس بعد الميلاد) . وتدل الاثار التي عثر عليها فيها علي أنه كان لها صلة وثيقة بمختلف الحكام والفاتحين من فرس وهنود واغريق وغيرهم . وقداشتهرت هذه المدينة كما اشتهرت بولونيا الجامعية فى القرون الوسطي ، واشاد المؤرخون والرحالة امثال اريان وسترابو وبلوتارك وتشانج الصيني بذكرها وتحدثوا فيما كتبوه عنها عن ازدهار العلم والمعرفة فيها .

وقد عثر داخل حدود الباكستان علي آثار من فن النحت المعروف باسم (جاندهاران) وهو مزيج من الفنون الهندية

والاغريقية والبوذية ولا شك ان علماء الاثار سيتوصلون للكشف عن غيرها مما تطويه مكنونات تربتها ــ وتملك الباكستان اللوحتين الحجريتين الوحيدتين الباقيتين من الالواح الاربعة عشر التي تتضمن اوامر الامبراطور ازوكا العليا المعروفة باسم « الاوامر العليا الاربعة عشر » والمكتوبة باللغة الخاروستيه . والمظنون ان الطريق العظيم الذي يربط الغرب بالصين ينطوي علي قصة مثيرة سيعرف امرها في يوم من الايام وخاصة عندما يتم حفر الاكمة القائمة عند (خارزادا) بقرب بشاور . وقد كان احد فروع هذا الطريق يمتد من افغانستان ثم يقطع شمال شبه القارة وينحدر بعد ذلك جنوب عاصمة باتاليبوترا الواقعة علي نهر الكنج ثم ينتهي عند خليج البنغال . ومما لا شك فيه ان هذا الطريق يطوي الكثير من تاريخ شعوب الباكستان والهند واثارهم .

وقد كان للباكستان قسط كبير في قصة الملاحة والتجارة في العالم القديم ، فكان لها ميناء قديم عرف في كل العالم باسم (برباريكون) يقوم عند مصب نهر السند . وكان الحرير وغيره من السلع يحمل اليه من الصين وغيرها من الممالك عبر القارة فتنقله المراكب للامبراطورية الاغريقية وغيرها . ولا شك ان دلتا هذا النهر تنطوي كذلك علي اسرار عديدة اخفتها او اضاعت معالمها العوامل الطبيعية ، وهي اسرار هامة قد تكشف عن الماضي السحيق وان كان يخشى ان تكون التيارات المائية الجارفة قد أزالتها الي الابد .

وقد اكتشف في الباكستان الشرقية بالقرب من كوميلا آثار من عهد ملوك (بالا)

والمعروف ان فني الرسم والنحت كانا قد ازدهرا أثناء حكم هذه الاسرة (بالا) التي بلغت قمة السلطان والقوة بين القرنين الثامن والعاشر بعد الميلاد . وامتد اثر هذين الفنين وطابعهما الي نيبال وبلاد التبت . والمعتقد ان الحفريات في عاصمة (بالا) ستؤدي للكشف عن كثير من الكنوز كما انها ستظهر ما خفي او غمض من حلقات المعرفة والعلوم .

اما فيما يختص بالعصر الاسلامي في تاريخ الهند فقد خلف هذا العهد للباكستان آثارا كثيرة مشهودة ، ففي جور بالباكستان

الشرقية يقوم المسجد الذهبي الصغير الذى تم بناؤه فى مطلع القرن السادس عشر ، وهو بنـاء رائـع امتزج فيه الفن البنغالي بالفن الاسلامي فى البناء والزخرفة . وقبل قيام الامبراطورية المغولية فى القرن السادس عشر لم يكن قد شيد فى الباكستان الا عدد قليل من المباني ذات القيمة الفنية . وأهم المباني التي شيدت فى العصر السابق علي العصر المغولي قبر ركن العلم الذى بناه أحد سلاطين دلهي . وتزخر لاهور وما يجاورها من المناطق بآثار العصر المغولي ومما يؤسف له ان كثيرا من هذه الآثار اصابه الدمار علي يدى اقوام من الهمج خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وكانت لاهور احدى عواصم الامبراطورية الثلاث . وقد انشأ «اكبر» سورها العظيم بينما اشترط فى تشييد قصرها الحصن ، شأنه فى ذلك شأن الحصن الاحمر بدلهي ، ثلاثة ، من الاباطرة هم أكبر وجهانكير وشاه جهان . ويقوم قبر جهانكير وسط حـدائق جميلة ويتسـم بالابداع فى التصميم والزخرفة التي صنعت من المرمر والحجر الاحمر . ومع ان حدائق شاليمار التاريخية اصابها التلف علي يد الهمج الا انها احتفظت رغم ذلك ببعض الزخارف المرمرية الدقيقة التي تشـهد علي روعتها الماضية .

وفى « تتا » بالسند يصادف المرء أمثلة لفن اسلامي آخر غير الفن المغولي اذ تقوم فيها القبور والمساجد التي شـيدتها الاسر المسلمة الحاكمة فى هذه الاقاليم قبل ان تدين بالخضوع والولاء للامبراطور « اكبر» بل انها استطاعت ان تحتفظ بطابعها الخـاص بعد ذلك ، وهو مزيج من الفن الاسلامي وخاصة الفارسى والفنون الهندوكية المحلية .

الباكستان والعالم الاسلامي والعربي

تأسست الباكستان وذاقت طعم الحرية بعـد ان ذاقت مرارة الاحتلال والاستعباد زمنا طويلا . ولما كانت الباكستان قد جاهدت طويلا تحت هذا الاحتلال لتتخلص من نيره ولتستطيع ان تحيـا الحياة التي تريدها هي ، فانها تقدر والحالة هذه معني الحـرية كما تقدر معني جهاد الشعوب لاستخلاص الحرية والاستقلال . ولذلك وقفت الباكستان دائما فى صف الدول التي تؤيد الحرية والتي تناصر قضايا المظلومين والمضطهدين ، والتي تطالب بان يترك

للشعوب ، الصغيرة قبل الكبيرة ، حق تقرير مصيرها بنفسها ، دون ان يكون هناك ضغط أو ارهاب .

والواقع ان سياسة الباكستان العامة تقوم اول ما تقوم علي أساس تعزيز عرى الصداقة مع جميع الدول عامة ، ومع الدول الاسلامية والعربية خاصة . واهداف هذه السياسة تنبع من المثل والمبادىء التي قامت لاجلها الباكستان والاهداف التي تضمنها ميثاق الامم المتحدة التي ترمي الي تعزيز السلام واقرار الامن وتوثيق الروابط مع جميع الامم علي اساس احترام الحقوق بما فيها حق الشعب فى تقرير مصيره والتعاون مع الدول الاخرى فى سبيل اشاعة السعادة والرفاهية بين البشر أجمعين

والباكستان ترتبط بروابط روحية وثقافية قوية مع الدول الاسلامية فى الشرق الاوسط ومع شمال افريقيا ومع جميع بلاد هذه المنطقة .

وقد يكون من حق الباكستان ان تفخر وتعتز بالخدمات والمواقف التي وقفتها ازاء هذه الامم فى السنين الاخيرة ، اما داخل الامم المتحدة أو خارجها .

وتعزيز اواصر الصداقة مع بلاد الشرق الاوسط هو حجر الاساس فى سياسة الباكستان الخارجية وذلك نظرا للعلاقات الروحية والتاريخية والثقافية القوية التي تربطها بها . وقد تعززت هذه العلاقات الطبيعية بعقد معاهدات صداقة وثقافة معها مثل تلك المعاهدات الموقعة مع الجمهورية العربية المتحدا وتركيا ولبنان وايران والعراق والمملكة العربية السعودية . واليمن والاردن . وكان مما عزز هذه الصلات تشرف الباكستان بزيارة كثير من رؤساء الدول ورؤساء وزاراتها لها . وآخر هذه الزيارات الزيارة التي يقوم بها الان السيد الرئيس جمال عبد الناصر بطل العروبة ورجل الحرية الكبير للباكستان .

وقد كانت الباكستان دائما فى صف العرب تؤيدهم فى وجهة نظرهم تجاه فلسطين . وقد صرحت مرارا وتكرارا بأنها سوف لن تعترف باسرائيل مهما كانت الظروف . وقد منعت أخيرا مندوب اسرائيل من دخول كراتشي ليشترك فى احدى منظمات الامم المتحدة مع أنها تعرضت لضغط شديد لتقبل ذلك . وهي تؤيد وجهة نظر

الجمهورية العربية المتحدة ازاء قناة السويس وسياستها حول منع سفن اسرائيل من العبور بها . ورغم ما كانت تعانيه الباكستان من جدب في رجال الادارة والخبراء الفنيين الا انها سارعت الي ايفاد عدد كبير من رجالها لمساعدة السودان في مرحلته الجديدة بعد الاستقلال .

ومما اغتبطت له الباكستان اعلان استقلال مراكش وتونس . اما عن الجزائر فأن شعب الباكستان يؤيد اهلها في حركته الاستقلالية .

ونحن اذ نسرد هذا العرض لنبين ان الباكستان تسير علي نفس الطريق الذى اختطه لها محمد علي جناح ورئيسها الحالي محمد ايوب خان . ولما كنا بهذا الصدد فان الواجب ان نذكر انه ليس في سياسة الباكستان اى اتجاه لالحاق الضرر بأحد ولا الاعتداء علي احد ، فهي لاتريد الا ان تعيش ، خاصة مع جيرانها ، في جو كله محبة ووئام .

وقد كان للباكستان دور هام في مؤتمر بادونج . وقد تضمنت القرارات التي اصدرها هذا المؤتمر بعد انتهاء اعماله المبادىء او « الاعمدة السبعة » التي قدمتها الباكستان يومذاك للجنة المؤتمر السياسية علي انها المبادىء التي يجب ان تتبعها الدول في سلوكها وتصرفاتها الدولية . وقد تضمنت هذه المبادىء وجوب احترام سيادة الدول ووحدتها والاعتراف بمبدأ المساواة بين جميع الامم وعدم التدخل في شئون الدول الاخرى وعدم اللجوء الي العدوان وتقرير حق الدفاع عن النفس وحق تقرير المصير وتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية .

هذا ومما هو جدير بالذكر انه ما ان تأسست الباكستان عام ١٩٤٧ حتي اوفدت للقاهرة بعثة دبلوماسية كانت واحدة من البعثات الاربع الاولي التي الفتها الباكستان في الايام الاولي لقيامها

أثر الحضارة
الاسلامية في الباكستان

ولما كنا بصدد العلاقة القائمة بين الباكستان والدول الاسلامية ودول الشرق الاوسط فانه يجدر بنا ان نذكر شيئا عن اثر الحضارة الاسلامية في الباكستان .

لقد تغلغلت الحضارة الاسلامية فى شتي مناحي الحياة بالباكستان بحيث لم تدع ناحية لم تصبغها بطابعها الفريد . والواقع ان من العسير ان نطوى فى هذه الكلمة القصيرة الاثار البعيدة الغور التي خلفتها هذه الحضارة فى هذه البلاد ، ولكنا نستطيع ان نسرد شيئا يعطينا فكرة عن هذا الموضوع .

واول ما يطالع زائر «الباكستان ـ من آثار هذه الحضارة التليدة ما يطرق سمعه من الفاظ عربية تتخلل شتي اللغات التي يتخاطب بها أهل البلاد وكذلك الكتابة العربية التي يكتبونها . واللغة الاوردية التي يتكلم بها جميع الباكستانيين مثل ناطق لهذه الحضارة، فهي قد نشأت من تفاعل الالفاظ والافكار الفارسية والعربية والتركية ، وهي اخذت من هذه اللغات حروفها وكلماتها وأدبها وغزلها .

وبالباكستان نظام يشبه نظام سوق عكاظ واسمه «المشاعرة» وهو عبارة عن اجتماعات وحلقات يتبارى فيها الشعراء بألقاء قصائدهم .

هذا وقد ازدهر فن المعمار فى الباكستان علي أيدى المسلمين ازدهارا تنطق به تلك الاثار الخالدة التي انتشرت كالدر فى شتي الانحاء . وكان المسلمون من قديم الزمان يعنون عناية فائقة بهذا الفن ، وكان بناء المساجد والقصور والمقابر ابرز مظاهر النشاط وموضع عناية الحكام . وكان هؤلاء يستدعون الفنانين من البلاد الاخرى ، فهيأوا للفنانين الوطنيين الفرصة لاستكمال مواهبهم ومداركهم ، واصبحت المقابر والمساجد والقصور بما تتحلي به من زخارف ورسوم مهبط الوحي والالهام لهم فى كل نواحي الفن ، وكان الفنانون الاجانب يفدون إلي البلاد لينسخوا هذه الزخارف . وكانوا يرسمون بعضها علي الانسجة والاقمشة .

وقد اشتهر اباطرة المغول ، ابتداء من بابر ، برعاية الفن ومحبته

ويقول ابو الفضل فى كتابه المشهور « انه كان « لاكبر » أكثر من مئة مجلة للفنون والحرف المختلفة ملحقة بالقصر الملكي » ويقول القس مونسرات « ان اكبر كان يتردد علي هذه المحلات التي تضم كافة الفنون والصناعات الدقيقة ليلاحظ سير العمل فيها »

وفى عهد جهانكير وشاه جهان ازدهر فن الرسم . وتوجد امثلة

كثيرة لهذه الفنون فى بعض المتاحف الاوربية .

ومن اهم الفنون الاسلامية بالباكستان فن تزيين الكتب وزخرفتها وكان القادرون من اهل البلاد يقبلون علي زخرفة حوافى الصفحات فى المنسوخات والكتب الدينية والعلمية والادبية ، وكذلك اغلفتها، بماء الذهب .

وكذلك عني مسلمو الباكستان بالخط الجميل . ومما يذكر بهذا الصدد ان الامبراطور اورانكزيب كان يتأنق فى نسخ القرآن ويكتبه بخط جميل ويبيع هذه النسخ ليزيد من رزقه ، اذ كان يأبي ان ينفق من مال الدولة علي حاجياته الشخصية . وحين نذكر المنسوجات يجب ان نشير الي حقيقة تاريخية هي ان المسلمين هم الذين ادخلوا الورق الي الهند . وقد كان الورق مصنع كبير فى سمرقند . والمعتقد ان الورق وفد الي الهند حوالي القرن العاشر

اما من حيث الموسيقي فان موسيقي الباكستان تأثرت بالموسيقي الاسلامية الي حد كبير ، وكان الصوفيون من المسلمين يدركون تاثير الموسيقي فى رفع المستوى الروحي كما كان المسلمون عامة يستمعون لمحترفى الموسيقي الذين اطلق عليهم اسم « القوالون » ويغدقون عليهم العطايا اعترافا بمكانتهم . وقد أدخل المسلمون بشبه القارة آلات موسيقية جديدة كما غيروا فى اشكال البعض الاخر .

وقد ذاع صيت الحدائق المغولية فى شمال شبه القارة ، والمسلمون هم الذين انشأوا الحدائق بالهند ، وكان المغول يعشقون جمال الطبيعة وكان الجفاف الذى يطالعهم بالبنجاب (قبل ان تعرف نظام الرى) عاملا فعالا اضطرهم الي ان يسعوا وراء الجمال اينما وجد والعمل علي اصطناعه . وكان الاباطرة المغول يقصدون كشمير للتمتع بجمال وديانها وحاولوا ان يقيموا بالبنجاب صورا من هذا الجمال ، ووفقوا فى هذا اشد التوفيق ، يشهد بذلك الجمال الرائع الذى يظهر فى حدائق شاليمار بلاهور وغيرها . وقد استورد الامبراطور جهانكير ــ وكان مولعا بالزراعة ــ انواعا كثيرة من الشجر والنبات والزهور الي الهند وغرس اشجار الموز بلاهور . وكانت الحدائق والمروج مصدر الهام دائم لكثير من الشعراء فى الأدب الاوردى . ولاقبال شعر بديع رائع استلهمه من زيارة قام بها لكشمير .

شخصيات خالدة فى تاريخ الباكستان

السيد احمد خان

كان السيد احمد خان فى السنوات بين ١٨٥٨ و١٨٩٨ محور السياسة الاسلامية فى شبه القارة . وكان مفكرا كبيرا ومصلحا من الرعيل الاول الذى استطاع ان يجمع المسلمين حوله فى شبه امة تتطلع الي مستقبل باسم . كرس حياته لخدمة الشعب بعد ان رأى بعينيه الاحداث المؤلمة التي جرت عام ١٨٥٧

كان اول من طالب بنشر التعليم فى عالم تسوده الرجعية ويعميه التعصب .

وكان يرى ان اى نجاح لايمكن احرازه ما لم تتعلم طبقات الشعب وتدرك ما يدور حولها . وهو الذى اسس اول كلية للمسلمين بالهند ، وهي كلية عليكره ، لتكون خطوة نحو تحقيق الجامعة الاسلامية التي كان يحلم بها .

والسيد احمد مؤسس مؤتمر التعليم لكل مسلمي الهند كما انه مؤسس المنظمتين اللتين كانتا ترعيان مصالح المسلمين : المنظمة الوطنية ومنظمة الدفاع عن المسلمين . وكان السيد احمد كاتبا كبيرا بالاوردية وألف عددا من الكتب انتشرت بين الناس انتشارا واسعا .

وكان السيد احمد علما من اعلام القرن التاسع عشر . وكان محاطا بالتقدير والاحترام من الاجانب فضلا عن احترام بني وطنه له .

جمال الدين الافغاني

كان للسيد جمال الافغاني اثر كبير بين المسلمين فى كل البلاد التي زارها . وكان يحلم بيقظة المسلمين من جديد واحياء التراث المجيد الذى خلفه لهم أجدادهم . وكانت افكاره هي نفس الافكار التي اعتنقها من بعده الشاعر الفيلسوف محمد اقبال . كان يتوق الي تطهير الاسلام من الاوشاب التي علقت به وحالت دونه والظهور وكان فى افكاره ديمقراطيا الي حد بعيد .

ألطاف حسين حالي

هو الشاعر الذى الهب الحماس فى نفوس الجماهير بمقطوعاته التي نظمها بالاوردية «وسداسياته» مشهورة محفوظة عن ظهر قلب . كان متشبعا بآراء احمد خان . وفى كل شعره كان يهدف الي رفع شأن المسلمين .

شبلي نعماني

من المثقفين والمؤرخين المعدودين . وكان يعمل بكلية عليكره

استاذا اللغات الشرقية . وبعد ذلك أنشأ بلكنو « ندوة العلماء » بقصد التقريب بين الحضـــارة الغربيةوالدراسات الشرقية . واهم مؤلفاته « سيرة النبي » التي كتب فيها السيرة النبوية الشريفة بصورة لاتزال تسترعي انتباه الباحثين والعلماء .

نذير احمد

كان اديبا وقاصا ضمن كل ماكتبه روحا حماسية عالية اثارت نفوس المسلمين . وكانت كتاباته تدور حول بيان الفساد الذى كان يستشرى بين الناس وقتذاك وتبيان العلاج له .

نواب محسن الملك

كان من الذين تولوا حمل عبء الامانة بعد وفاة السيد احمـد خان وكان السكرتير الفخرى لكلية عليكره . كان خطيبا سلســا وكاتبا جبارا . شن حملة كبيرة عام ١٩٠٠ ضـد تجاهل اللغـة الاوردية . وهو الذى اقترح ارسال وفد لحضور مؤتمر سملا الذى انعقد عام ١٩٠٦

نواب وقار الملك

تولي السكرتارية الفخرية لكلية عليكرة بعد وفاة نواب محسن الملك وكان له دور خطير فى الحركة السياسية الاسلامية بالهند .

ونواب وقار الملك هو الذى افتتح اول دورة لحـزب الرابطة الاسلامية التي انعقدت بداكا فى ديسمبر ١٩٠٦

اغا خان

ولد أغا خان بكراتشى فى ٢ نوفمبر ١٨٧٧ وكان منـذ اوائل القرن الحالي زعيما من زعماء الحركة الاســلامية . كان علي راس الوفد التاريخي الذى كان يضم ممثلين عن كل المسلمين فى جميع انحاء الهند والذى ذهب الي سملا عام ١٩٠٦ ليقدم لنائب الملك لورد منتو العريضـــة التي ضمنوها مطالب المسلمين فى الاحتفاظ بدوائر انتخابية خاصة بهم وكفالة حقوقهم الامر الذى يعد بحق اول خطوة اتخذت فى سبيل اقامة دولة خاصة بمسلمي الهند . والواقع انه كانلهذا الاجتماع التاريخي اثره فىتاليفحزب الرابطة الاسلاميةفىالعامنفسه . وقد انضم اغاخان اليالحزبالجديدوكان رئيســه من ١٩٠٩ الي ١٩١٤ واغا خان من اقدم الســـاســة المسلمين الذين ظهروا علي مسرح الحـوادث فى شـبه القـارة ، وكانت له صلات بالسيد احمد خان الذى رحب به اول مرة زار .

فيها عليكره عام ١٨٩٦ حيث طلب منه المعونة فى تأسيس كليتها المشهورة .

وقد بذل اغا خان جهودا مشكورة فى هذا السبيل . وبعد موت السيد احمد خان تولي قيادة حركة عليكره هذه وجمع لها مبالغ كبيرة اربت علي ثلاثة ملايين روبية خصصت كلها لتأسيس الكلية. وفى عام ١٩٢٨ راس اغا خان مؤتمر مسلمي عموم الهند كما راس عام ١٩٣٠ ــ ١٩٣٢ الوفد المسلم لمؤتمر المائدة المستديرة بلندن . والواقع ان الجهود التي بذلها خان اثمرت فى كفالة حقوق المسلمين وفى تخصيص دوائر انتخابية لهم .

وحين كان اغا خان رئيسا للجمعية العامة بعصبة الامم كان له دور كبير فى الترحيب بعضوية مصر والعراق وتركيا وغيرها من الدول الاسلامية فيها . وكان اغا خان شديد الاعجاب بالقائد الاعظم محمد علي جناح ، وكان يؤيده فى كفاحه فى سبيل تحرير المسلمين .

السيد علي امام

محام ممتاز وسياسى موهوب . وكان ممن وقعوا علي العريضة التي تقدم بها المسلمون للورد منتو . رأس عام ١٩٠٨ الدورة السنوية الثالثة لحزب الرابطة لعموم مسلمي الهند التي انعقدت فى امرتسار . وكان أول مسلم يعين عضوا قانونيا فى المجلس التنفيذى لنائب الملك بالهند . وبعد ذلك عين رئيسا للمجلس التنفيذى لدى نظام حيدر اباد .

نواب محمد اسماعيل خان

سياسى ممتاز وكان رئيسا لحزب الرابطة فى اقليم « الاقاليم المتحدة » ورئيسا للجنة العمل فى الحزب وعضوا فى اللجنة التنفيذية فيه . نائب عن المسلمين فى الجمعية المركزية وفى المجلس الاقليمي فى الاقاليم المتحدة .

القاضى شاه دين

قاض بمحكمة لاهور العليا ومن المهتمين بالدراسات الشرقية . كان رئيسا لمؤتمر التعليم لعموم مسلمي الهند . ممن أدوا خدمات كبيرة فى سبيل اتاحة العلم للمسلمين وممن ادوا خدمات كبيرة لهم فى هذا السبيل .

حكيم اجمل خان

مؤسس الكلية الطبية ومن مؤسسى حزب الرابطة وكان رئيسا للجنة الاستقبال فى الحزب فى دورته المنعقدة بدلهي عام ١٩٠٩ ثم أصبح فيما بعد رئيسا للحزب . كان له دور كبير فى حركة الخلافة التي جرت من عام ١٩٢٠ الي ١٩٢٤

تاليف حزب الرابطة الاسلامية

ولما راى المسلمون تعذر بقائهم بمعزل عن التيارات السياسية ولما شعروا بوجوب تنظيم انفسهم حتي يكفلوا لهم الحقوق التي يستحقونها بوصفهم أمة استجابوا للدعوة التي تقدم بها نواب سليم الله فى ٣٠ ديسمبر ١٩٠٦ الزعماء المسلمين فى كافة ربوع شبه القارة . وفعلا التأم هذا الشمل فى داكا وراس الاجتماع نواب وقار الملك . وفى هذا الاجتماع التاريخي وافق المجتمعون علي الاقتراح الذى تقدم به نواب سليم الله بصدد تاليف حزب يرعي شئون المسلمين .

نواب سليم الله

بعد ان تقدم نواب سليم الله بهذا الاقتراح أيده فيه السيد حكيم اجمل خان وعدد آخر من المؤتمرين . وفى الحال تكونت لجنة اقليمية تولي سكرتاريتها نواب محسن الملك ونواب وقار الملك كانت مهمتها وضع التدابير لاجتماع ينعقد فيما بعد لوضع الدستور النهائي للحزب الجديد .

ورغم انه كان لنواب سليم الله عدة اعمال وخدمات قام بها فى سبيل رفع شأن مسلمي شبه القارة الا ان فكرته فى تأليف حزب الرابطة الاسلامية هي التي تتوج اعماله .

الحاج عبد الله هارون

كان رئيسا للحزب فى لاهور وعضوا فى لجنته التنفيذية . وفى عام ١٩٣٦ انتخب عضوا فى المجلس التشريعي المركزى وكان له دور كبير فى فصل السند عن بومباى . كان رئيسا للجنة الخارجية الفرعية فى حزب المؤتمر .

سيد أمير علي

من المشتغلين بمسائل التاريخ والعلوم الاسلامية . كان

عضوا فى المجلس التشريعي بالبنغال ثم فى المجلس الامبراطورى . له شهرة عالمية بسبب كتابه الذى الفه عن « روح الاسلام » . وهو الذى نظم فرع حزب الرابطة بلندن .

مولانا محمد علي

من زعماء حركة الخلافة ومن المكافحين فى سبيل الاستقلال . خطيب مفوه ممتاز . كان يتوق الي تعزيز الصلات بين جميع مسلمي العالم . له مقالات شائقة فى هذا السبيل . تلقي علومه بعليكره ثم باكسفورد ومع ان مستقبلا باهرا كان ينتظره فى ولاية « بارودا » الا انه هجرها عام ١٩١٠ ليتكاتف مع اخوانه فى حركة الجهاد .

وهو يشبه القائد الاعظم فى انه بدأ حياته عضوا فى حزب المؤتمر ولكنه تخلي عنه بعد ذلك . كانت له صحيفة اسبوعية باسم « الصديق » كان لها اثرها فى اشعال نار الحماسة فى صدور المسلمين . كان عضوا فى مؤتمر الدائرة المستديرة . وكلمته التي اثرت عنه فى هذا المؤتمر لاتزال عالقة فى نفوس الملايين ، فقد قال يومئذ : « انني افضل ان اموت علي ثرى دولة حرة من ان اعود الي دولة مستعبدة » . وفعلا لم يعد الي بلده ومات بعد ذلك بوقت قصير .

مولانا حسرت موهاني

شاعر وسياسى قضى معظم حياته وراء جدران السجون . كان عضوا فى حزب الرابطة ، وراس دورتها عام ١٩١٨ كان شديد الاخلاص لقضية المسلمين وعاش عيشة بسيطة جدا . ويعد من اكبر شعراء الاوردية

الدكتور انصارى

رئيس بعثة الهلال الاحمر الطبية التي ارسلتها الهند لتركيا عام ١٩١٢ وكان رئيسا لحزب الرابطة عام ١٩٥٠ حين صادرت الحكومة البريطانية خطاب الافتتاح الذى كان يزمع القاءه . وكان الدكتور انصارى الي جانب براعته فى الطب مكافحا فى سبيل تحرير المسلمين

شودرى خليق الزمان

من اعضاء اللجنة التنفيذية بحزب الرابطة . كان رئيس

فرعها بالمجلس التشريعي بالاقاليم . وعندما تأسست الباكستان عينه جناح مديرا ومنظما لحزب الرابطة

مهراجا محمود اباد

من المجاهدين فى سبيل تحرير المسلمين وهو اول نائب لمدير جامعة عليكره وكان فى وقت من الاوقات وزيرا فى الاقاليم المتحدة كان ملازما للقائد الاعظم واسس عدة منظمات ومؤسسات اسلامية ، وراس مرتين الدورة السنوية لحزب الرابطة فى عامي ١٩١٧ و١٩٢٨

مولانا ظفر علي خان

صحفي وشاعر وسياسي . وكان تلميذا لمحسن الملك . كان يهاجم الحكومة البريطانية وقاسى كثيرا من عذاب السجون . وكان عضوا للرابطة فى المجلس المركزى

سيد رضا علي

عضو الرابطة فى المجلس التشريعي المركزى ومكتب الرابطة . وكان من الساسة المسلمين المشهورين . وكان مندوبا سياميا لامبراطورية الهند البريطانية فى اتحاد جنوب افريقيا . له كتاب معروف باسم « آمال نامه » ضمنه ذكرياته السياسية وكثيرا من خواطره

الشيخ عبد القادر

من ألمع الشخصيات الاسلامية بالبنجاب . بدأ حياته بالعمل فى المحاماة ثم عين قاضيا فى محكمة لاهور العليا . وعين بعد ذلك وزيرا فى حكومة البنجاب ومثل الهند فى اجتماعات عصبة الامم . وفى عام ١٩٢٦ راس دورة حزب الرابطة التي انعقدت بدلهي . وكان يحرر صحيفة « المخزن » اول صحيفة تعالج الموضوعات الادبية بالاوردية .

الدكتور محمد اقبال

مفكر وشاعر وفيلسوف . كان اول من فكر فى تاسيس الباكستان لتكون دولة مستقلة ذات سيادة يسكنها مسلمو الهند كان شديد الغيرة علي الاسلام ويتمني لكافة المسلمين الرفعة والعزة اول من نادى عام ١٩٣٠ بوجوب انشاء «هند مسلمة داخل الهند»

ولاقبال الفضل فى اقناع محمد علي جناح عام ١٩٣٤ بالعودة للاشتغال بالسياسة واليه يعود الفضل كذلك فى وضع صورة الدولة التي يحلم بتأسيسها وذلك فى الخطابات التي كان يبعث

بها لجناح عامي ١٩٣٦ و١٩٣٧
كان اقبال يرى ان الحل الوحيد الذى يمكن به حل مشكلة المسلمين السياسية فى الهند انما هو فى تأسيس دولة الباكستان وعلي هذا الاساس اتخذت قرارات حزب الرابطة عام ١٩٤٠ وهي التي تضمنت وجوب تأسيس الباكستان .
كان شعره ونثره يهدفان الي الحركة والي ايقاظ الوعي القومي وديوان «اسرار خودى» و «رموز خودى» زاخران بذلك . وفى عام ١٩٢٨ و١٩٢٩ القي سلسلة محاضرات عن « اعادة بناء الفكرة الدينية فى الاسلام » تحدث فيها عن حالة المسلمين وعن العلاج الذى يراه للبرء من هذه العلل والاسقام التي تنتابهم

محمد علي جناح

مؤسس الباكستان وابو الامة . ولد فى ٢٥ ديسمبر عام ١٨٧٦ بكراتشى . وكان منذ صباه مستقلا فى الراى يحب الاعتماد علي نفسه وفى عام ١٨٩٢ — وكان عمره اذ ذاك ١٦ سنة — اشتغل بالمحاماة قضى اربعة اعوام بلندن رجع بعدها الي بومباى حيث زاول مهنته عرف بالجد والكفاءة والعمل الدائب ، ولذلك انتخب عضوا فى المجلس الامبراطورى حيث اشتهر بوضع قانون « أوقاف المسلمين»
وطني من الطراز الاول ومحب للحرية ، شديد الاهتمام بالتقريب بين وجهتي نظر حزب المؤتمر وحزب الرابطة الاسلامية
ولما رجع جناح من رحلة له الي لندن عمل علي اعادة تنظيم حزب الرابطة وفى عام ١٩٤٠ طالب حزب الرابطة برياسة جناح بوجوب تقسيم الهند

لياقت علي خان

كان لياقت علي خان موضع ثقة القائد الاعظم وملازمه فى شتي مراحل جهاده . انتخب سكرتيرا عاما لحزب الرابطة عام ١٩٣٦ واستمر يرعي تنظيم هذا الحزب منذ ذاك اليوم الي ان تأسست الباكستان . كان سياسيا ماهرا ووطنيا مخلصا استطاع ان يترجم كلمات القائد الاعظم الي أعمال كما استطاع ان يحقق السياسة التي وضعها حزب الرابطة للسير فى كل الطرق المؤدية الي النجاح
ولد علي خان عام ١٨٩٥ وتلقي علومه بعليكره ثم فى جامعة الله اباد فجامعة اكستر فأكسفورد . حصل علي درجة فى القانون من « انر تمبل » بلندن .
بدأ لياقت علي خان حياته السياسية عام ١٩٢٣ وذلك حين التحق بالرابطة الاسلامية . وانتخب بعد ذلك عضوا بالمجلس

التشريعي فى الاقاليم المتحدة ثم فى المجلس التشريعي المركزى ، ثم انتخب بعد قليل نائبا لرئيس الحزب

ولما تألفت الحكومة الإئتلافية المؤقتة عام ١٩٤٦ عين وزيرا للمالية فيها . وكان عضوا فى الوفد الذى ارسله الحزب لمؤتمر سملا عام ١٩٤٥ ورافق القائد الاعظم حين ذهب للندن عام ١٩٤٦ للاشتراك فى المحادثات الخطيرة التي جرت هناك

وحين تأسست الباكستان فى ١٤ اغسطس ١٩٤٧ اصبح رئيسا لوزرائها . واغتيل رحمه الله فى ١٦ اكتوبر ١٩٥١ حين كان يخطب الناس فى « روالنبرى »

نواب بهادر يار جنج

من الخطباء البارزين بين مسلمي شبه القارة وكانت الالوف تهرع للاستماع اليه . له فضل كبير فى تنظيم « اتحاد المسلمين » بولاية حيدر اباد . وله جولات موفقة فى حزب الرابطة . كان ينكر ذاته فى سبيل الصالح العام . تخلي عن لقبه وتنازل عن أراضيه الزراعية التي كان البريطانيون قد أعطوها له ، ولم يخضع طيلة حياته لاوامر انجلترا . مات وهو صغير السن بعد ان ترك فراغا بين صفوف المسلمين

سردار عبد الرب نشتر

واحد من ثلاثة رشحهم القائد الاعظم لدخول وزارة عام ١٩٤٦ وكان عضوا فى حزب الرابطة وفى وفد سملا . ولما تأسست الباكستان عين وزيرا فى الحكومة المركزية . تولي فى وقت من الاوقات منصب حاكم البنجاب

خاجا ناظم الدين

سياسى محنك . كان عضوا فى اللجنة التنفيذية لحزب الرابطة وكان رئيسا لوزراء البنغال قبل تقسيم الهند ورئيسا لوفد حزب الرابطة الذى أوفد للولايات المتحدة . كان اول رئيس لوزراء البنغال . ولما توفى القائد الاعظم عين حاكما عاما للباكستان . وبعد وفاة السيد لياقت علي خان تولي أعباء الوزارة .

الدار القومية للطباعة والنشر
شركة ذات مسئولية محدودة
٣٠ شارع منصور
ص.ب ٢٣٩٨

هيئة قناة السويس

الوحدات العائمة المستخدمة فى عمليات الصيانة

وهى تشمل كراكات ضخمة نذكر منها على وجه الخصوص الكراكات الماصة ذات القواديس وناقلات الاتربة بعضها المجهز بطلمبات طاردة وصنادل ناقلة لناتج التطهير ومكسرات للصخور وقاطرات لسحب المواسير العائمة الى الكراكات .

ويعمل هذا الجهاز الضخم فى تطهير بوغاز ميناء بورسعيد والميناء نفسه والقناة بطولها .

كما يشمل دقاقات للستائر الحديدية التى تستخدم فى تركيب الستائر الحامية للتكسيات وصنادل مزودة بأجهزه خاصة لحقن التكسيات بالاسمنت والبتيومين وسفنا لرفع الجنازير والمخاطيف وصنادل مجهزة بمعدات اللحام والقطع تحت سطح الماء لاستعمالها فى عمليات الانقاذ .

كما يشمل أيضا سفنا لتعويم الوحدات التى تتسرب اليها المياه ، ووحدات للغوص للكشف على السفن عند الطل[illegible] ذاك من اعمال خاصة بالهيئة وقوارب ذات محركات [illegible] خصيصا لاعمال الجس وقياس الاعماق وآلات رافعة [illegible] متفاوتة الحمولة وقاطرات لقطر الصنادل وسحب الشم[illegible] وغيرها من الاجهزة وصنادل لتموين مناطق الاعمال [illegible] مسقوفة لاستعمالها كمكاتب او استراحات فى تلك الـ[illegible]

الكتاب ١٥٤ الثمن ٣ قر[illegible]
صدر يوم الاحد ١٠ ابريل ((نيسان)) سنة ١٩٦٠